أن الدعم الذي ناله الموقف العربي على الصعيد العالمي ، تأكد بصورة ساطعة ، في اكتوبر ١٩٧٤ ، عندما لم تكتف هيئة الامم المتحدة بتوجيه الدعوة الى منظمة التحرير الفلسطينية لعرض وجهة نظرها في ما يريده الفلسطينيون ، بل بالاضافة الى ذلك ، أضفت على منظمة التحرير الفلسطينية الشرعية التي كانت قد اكتسبتها على الصعيد الاقليمي . ان عودة الامم المتحدة ، في نوفمبر ١٩٧٤ ، الى تأكيد حق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم ، أوضحت لجميع المعنيين ، ان ترضيـــة الفلسطينيين شرط أساسي لتحقيق أية تسوية قابلة للحياة للنزاع العربي ــ الاسرائيلي .

[٢]

يحدد أطراف النزاع العربي ــ الاسرائيلي مطالبهم بصيغ مطلقة . لقد أصرت الدول العربية على الانسحاب الكامل للقوات الاسرائيلية من جميع المناطق المحتلة ، كشرط ضروري لتسوية نهائية . (من وقت الى آخـــر تضيف بعض الدول العربية بعض الشروط الاضافية ، ولكن من المفترض ان واضعي هذه الشروط الاضافية ، لا ينظرون اليها بصورة جدية) . ولقد أصر الفلسطينيون على اعادة تكوين كلية لكيان اسرائيل ، ومنذ أن استهلوا نضالهم ضد الصهاينة الاوروبيين ، تمثلوا فلسطين في تصورهم على انها ينبغي أن تكون دولة واحدة يكون الحكم فيها ديموقراطيا . ان التبدل الجذري الذي طرأ على فلسطين في الوقت الحاضر ، والتغير الحاســـم في الطبيعة السياســـية والديموغرافية والاقتصادية للمجتمع الفلسطيني ، لم يغيرا الرؤيا الاساسية لفلسطين تشمل الفلسطينيين العرب واليهود الاسرائيليين .

وفيما يواصل الفلسطينيون تمسكهم برؤيتـــا لاسرائيل محولة جذريـــا ، مورست عليهم ضغوط ذات شأن من قبل بعض الدول العربية ، والاتحاد السوفياتي ، وعدد من المساندين لهم من الافارقة والاسيويين والاوروبيين لتعديل مخططهم . ينطلق هؤلاء الانصار والمؤيدون من فرضية ان ما يناضل الفلسطينيون من أجله حقا، هو وطن خاص وهوية وطنية يمكن أن تكون معالجة بنـــاءة لاوضاع شعب مشرد . ولهذا فان هذه الضغوط ترمي الى التخلي عن الرؤيا الفلسطينية لفلسطـــين علمانية ديموقراطية ، لصالح دولة فلسطينية في أجزاء من فلسطين عند جلاء القوات الاسرائيلية عنها .

فيما تبقى خريطة اسرائيل غير معلنة ، من المفهوم عامة أن من الضروري اجراء بعض التعديلات على خطوط الهدنة لعام ١٩٤٩ للقضاء على الشعور الاسرائيلي المزمن بأن تلك الحدود غير آمنة . ولقد أعطى وزير الخارجية الامريكية السابق روجرز في اقتراحيه في ديسمبر ١٩٦٩ وأغسطس ١٩٧٠ ، فكرة عن نوعية التعديلات التي يوجد اعتقاد بضرورتها . وتتضمن الابحاث حول أشكال وجودها تجريد بعض المناطق من السلاح ، مع تخل عن السيادة . لكن مهما كانت هذه التعديلات الاقليمية ، فانه ينبغي اجراؤها من خلال توخي اقامة علاقات طبيعية او اعتيادية بـــين الدول العربيـــة واسرائيل . وبشكل أو بآخر ، ان النتيجة المقصودة هي الاعتراف باسرائيل والتسليم بوجودها . ان تاريخ تفاعل فرقاء النزاع ، يدل على ان هذه المسألة موضع خلاف . لقد كررت بعض الدول العربية بصورة لا لبس فيها ان الاعتراف باسرائيل ممكن في اطار تسوية شاملة . ولا تزال اسرائيل تطعن في هذا الموقف المعلن بالاستناد الى الممارسات السابقة لهذه الدول العربية .

أن انكار الاسرائيليين المطلق للوجود الفلسطيني ، وما يقابله من مطالب الفلسطينيين المطلق باعادة تشكيل كلية للوجود الاسرائيلي ، يجعل من المحتم على هذين الفريقين